الإحباط عند شخصيات علي عبد النبي الزيدي المسرحية

غصون محمد عبد المطلب العبيدي
جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة
Ameer_husham79@yahoo.com

الملخص

يضم البحث أربعة فصول يتضمن (الفصل الأول) الإطار المنهجي مشكلة البحث المتمركزة في الاستفهام الآتي: ما طبيعة الإحباط في شخصيات علي عبد النبي الزيدي ؟ بينما تجلت أهمية البحث بوصفه يتيح أرضية معرفية لمفهوم نفسي مرتبط بشخصيات علي عبد النبي المسرحية، ويهدف البحث التعرف عن الإحباط عند شخصيات علي عبد النبي الزيدي المسرحية،أما حدود البحث فقد اقتصرت على النصوص المسرحية لهذا الكاتب للفترة (1984 ــ 2009) واختتم الفصل بتعريف المصطلحات الأساسية .

أما (الفصل الثاني) الإطار النظري والدراسات السابقة فتضمن ثلاث مباحث،عني المبحث الأول بمفهوم الإحباط،أما المبحث الثاني فقد عني بدراسة الإحباط في النص المسرحي العالمي،أما المبحث الثالث فقد تناول المرجعيات الفكرية والفنية للكاتب علي عبد النبي الزيدي ثم اختتم الفصل بالمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري،أما (الفصل الثالث) فقد ضم إجراءات البحث من مجتمعه وعينته التي قامت الباحثة باختيارها بصورة قصدية لما يتوافق مع موضوع بحثها ومشكلتها وهدفها، أما منهج البحث فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي – التحليلي واستندت الباحثة في أداته على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري.

أما (الفصل الرابع) فقد احتوى على النتائج والأستنتاجات ثم قائمة المصادر والمراجع والملاحق .

الكلمات المفتاحية: الاحباط – القلق – الاكتئاب – المسرحية .

Abstract

The search includes four chapters include (Chapter One) the methodological framework of the research problem based on the following question: What is the nature of frustration in the figures Ali Abdul Nabi Al-Zaidi ? While demonstrated the importance of research as an easy ground knowledge of the concept of myself linked personalities Ali Abdul Nabi play, and research aims to identify frustration when personalities Ali Abdul Nabi Al-Zaidi play, the boundaries of research has been limited to the scripts for this writer for the period (1984 - 2009) and concluded chapter defines terminology Basic.

The (Chapter Two) the theoretical framework and previous studies guarantees the three sections, interest first section the concept of frustration , while the second section has me studying the frustration in the theatrical text World, while the third section dealt references intellectual and technical writer Ali Abdul Nabi Al-Zaidi then concluded Chapter indices, which resulted in by the theoretical framework, while (Chapter Three) has included research procedures of society and appointed by the researcher selected in a deliberate what is compatible with the theme of her research and her problem and purpose, the research methodology was adopted researcher descriptive approach - analytical and based researcher in its tool on the indicators that resulted from the frame theoretical.

The (Chapter Four) has contained the findings and conclusions, and a list of sources and references, and appendices.

Kew words : Frustration - anxiety - depression - the play

مشكلة البحث:منذ نشأة الانسان ومشاركته في الحياة الاجتماعية واتصاله بها بدأت تتشكل لديه اتجاهات وميول نفسية وعادات وقيم وسمات خلقية وعقلية واجتماعية ، وهذه الرغبات او الميول وجدت في اغلب شخصيات النصوص المسرحية التي عالجت منذ القدم ومازالت موضوعات شتى ان كانت سياسية اجتماعية اقتصادية ثقافية فهي حاملة لثقافات الامم والشعوب،فضلاً عن الرؤى وأفكار كتابها لذا يمكن عدها وسيلة اتصال ثقافية حيوية وفعالة في المجتمع،فهي تمتد صوب اتجاهات متعددة من التجارب الانسانية المضمرة والعلنية،لاسيما وان هذه التجارب تسعى الى الاستزادة من كل شيء مبهم ومجهول.وتعتبر الشخصية العنصر الاساس والمهم الذي يعتمده المؤلف في تثبيت بنية المسرحية وتطور احداثها ومنها تنطلق الافكار والمعاني والأسس التي تبنى عليها الحقائق في المسرحية وتحمل هذه الشخصية ثلاثة ابعاد (طبيعي _ اجتماعي _ نفسي) تحدد طبيعة الشخصية بصورة عامة ويعتبر الاخير ثمرة البعدين الاجتماعي والمادي وذلك لما يمتلكه هذا البعد من اهمية في تشكيل الشخصية الانسانية ومركز تحكم وامتلاك للدوافع الرئيسية لتلك الافعال التي تقوم بها الشخصية واتيت شخصيات المسرحية العالمي على دوافع نفسية.منذ مسرحيات (اسخيلوس امثال (اوديب) مروراً بمذاهب المسرح العالمي حتى ترصينها ببداية القرن العشرين بعد الحربين العالميتين وظهور المظهر التعبيري الذي ارتكز على الابعاد النفسية للشخصية،حيث تداخل علم النفس مع الادب المسرحية وما حمل من مفاهيم نفسية تتداخل مع سير أحداث الشخصية مثل (الشعور _ اللاشعور _ الكبت _ النكوص _ القلق _ الاحباط، الخ) حيث مثل الاحباط في عدة الشخصيات النصوص المسرحية العالمية والعربية والعراقية منها . والإحباط هو عجز الفرد عن تحقيق رغباته بسبب عائق ما وهذا العائق اما داخليا او خارجياً[1]. ولعل أنموذج البحث الحالي (علي عبد النبي هو ما تمثل بهذا الاحباط في تصوير شخصياته المسرحية.كما جاء في مسرحية (القمامة) وأيضا (كوميديا الايام السبعة) بصيغ فريدة يميل الى التخصص والتفرد،كان من شأنها رصد حركته التعبيرية في نصوصه المسرحية وفقا لمرجعياته الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية علما ان (الزبيدي) هو احد الكتاب العراقيين الذين لم يحظوا بدراسة جادة ومستقلة علمية لنصوص المسرحية وتأسيسا على ما تقدم تحدد الباحثة مشكلتها بحثها بالسؤال الآتي:**ما طبيعة الإحباط في شخصيات علي عبد النبي المسرحية .**

أهمية البحث والحاجة اليه:

1. يسلط الضوء على احد النخب الادبية العراقية المعروفة التي اسهمت في اغناء نتاج الادب المسرحي المعاصر.
2. يتيح ارضية معرفية لمفهوم نفسي مرتبط بشخصيات علي عبد النبي المسرحية باعتباره عاش ظروفاً استثنائياً عاشها العراق.
3. يساهم البحث في تعزيز الجانب المعرفي _ الجمالي والفني لدى طلاب معاهد الفنون الجميلة وكليتها وطلبة كلية الفنون الجميلة بما يقدمهما من معلومات في جانب معرفي محدد.

هدف البحث:التعرف عن الاحباط عند شخصيات علي عبد النبي الزيدي المسرحية .

حدود البحث:

1. زمانياً: 1984 – 2009 .

---

(1) الندال ، دافيدوف ، مدخل علم النفس ، ت:سيد الطواب ود. محمود عمر ، ود. نجيب خزام ، ط3 ، (القاهرة ، الدار الدولية للطباعة والنشر ،1980) ، ص617.

2. مكانياً : العراق .

3. موضوعياً :دراسة الاحباط عند شخصيات علي عبد النبي الزيدي المسرحية .

تحديد المصطلحات:

أولاً : الإحباط (لغويا):"(حبط) عمله بطل ثوابه وبابه فهم (وحُبُوطاً) ايضا و (احَبطه) الله و(لحَبَط) بفتحتين ان تاكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولايخرج عنها مافيها ومثل هوان ينتفخ بطنها عن اكل الدرق وهو الجند فوق وفي الحديث ((وان مما بنيت الربيع مايقتل حبطاً أو يلم))"[1] .

ثانياً : الإحباط (اصطلاحاً):"الحيلولة دون المرء وتحقيق رغبة من رغباته سواء اكان لهذه الرغبة مما يبررها ام لا يصاحب ذلك ضرب من الحسرة وخيبة الامل وشاع المصطلح النفسي أخيرا في التحليل".[2]

"الاحباط احبط فلان عمله أبطله،وجعله يخفق ويذهب سدى ويرادفه الخيبة والاخفاق ويقوم الاحباط على حرمان المرء التمتع بنتائج عمله او على صده عما يؤمل الحصول عليه.او بتوقعه وقد انتشر هذا المصطلح في علم النفس والاجتماع حتى اطلق على كل توتر عاطفي ناشيء عن هذا الصد"[3].

"الاحباط:اخفاق الفرد في تحقيق غايته نتيجة وجود عائق او عوائق في سبيل الوصول الى البواعث او بعبارة اخرى يفشل المرء في ارضاء دوافعه او اشباع حاجاته فينشأ عن ذلك من التوتر النفسي او التأزم النفسي" .[4]

"الاحباط:حالة انفعالية غير سارة من مؤشراتها الشعور بالفشل وخيبة الامل كما تتضمن ادراك الفرد وجود عقبات او عوائق تحول دون اشباعه لما يسعى الى اشباعه من حاجات ودوافع وبلوغه الى ما يسعى الى تحقيقه من اهداف".[5]

التعريف الاجرائي (الاحباط عند الشخصية المسرحية):فشل او اخفاق الشخصية المسرحية او عدم اشباع حاجتها في تحقيق الغاية او الهدف التي ترمي الوصول اليه بسبب عائق داخلي (ذاتي) او خارجي في سير احداث النص المسرحي مما ينتج عن ذلك احباط ايجابياً او سلبياً في حتمية الاحداث .

المبحث الأول:الإحباط نفسياً:تتعرض الشخصية الانسانية الى ضغوط خلال مسيرة حياتها ومن هذه الضغوط (القلق – الصراع – العدوان – الإحباط) وترتبط هذه المفاهيم فيما بينهما بالتأثر أو التأثير من خلال العناصر والقدرات والدوافع . وبعد مفهوم الاحباط في الشخصية من اكثر المفاهيم في علم النفس تعقيداً لانه يشمل الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية كافه في تفاعلها وتكاملها داخل كيان الفرد الذي يتفاعل مع العالم المحيط[6] ويعتبر الاحباط مرحلة متقدمة من مراحل التوتر بحيث يصل بنا الامر الى حد الاستسلام والشعور بالعجز والرغبة في الانطواء خاصة حينما نتعرض لضغوط اجتماعية او نفسية لا نستطيع مواجهتها. فالإحباط متطلبات فيسولوجية او نفسية أو اجتماعية أو ما جمع بينهما (الاحباط النفسي) ويترتب على ذلك القلق والمخاوف والأفكار المهددة للحياة والوحدة والإرهاق الفكري والكبت والصراعات النفسية (مع

---

(1) محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، (كويت ، دار الرسالة للنشر ، دت) ص 120 .

(2)ابراهيم مدكور : المعجم الفلسفي، (القاهرة ، الهيئة العامة للشؤون المطابع الاميريه 1983)، ص 3 .

(3) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، ج1 ، (بيروت ، لبنان دار الكتاب اللبناني ، 1982 م) ص 40-41 .

(4)حلمي الميلجي: علم النفس المعاصر، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 2000)،ص121 .

(5) ثائر احمد غباري ، خالد محمد ابو شعيره :سيكولوجيا الشخصية ، (الاردن ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، 2010) ، ص337.

(6) ينظر : فيصل عباس ، الشخصية ، (بيروت ، دار الفكر العربي 1997) ، ص7 .

نفسه ومع الاخر) الذي يقودنا الى التوتر أو (الصدمة) ثم الشعور بالعجز وبالتالي الى الاحباط[1] وبالتالي فهي حالة تواجه الفرد تحول دون اشباع رغباته ودوافعه النفسية بسبب العائق النفسي، اما الاحباط الاجتماعي يتمثل بالظروف الحياتية التي يمارسها الانسان، خلال معايشتها وما يحول ذلك دون تحقيقها بسبب الحواجز او الاصطدامات (المادية- الاجتماعية- والاقتصادية) مما تؤدي الى العزلة والإحباط[2]. وهناك تقسيمات اخرى تعزو اسباب الاحباط الى اربعة انواع (المادية - الاجتماعية - الاقتصادية - العيوب الذاتية). فالأولى منها تعزو من كوارث (براكين وزلازل وفيضانات) اما الثاني مثل الضغوط الاجتماعية والقوانين والحريات اما الثالث فيدخل الفقر في تحقيق رغبات الفرد اما الاخير فيجمع بين النفس والجسد وعيوبها [3].

وتحاول الشخصية الانسانية في التغلب على هذه العوائق او الحواجز او الاصطدامات التي تواجها ، باستخدامها (الحيل العقلية)* محاولة للتخلص من الاحباط وصولاً الهدف او استبداله بهدف اخر ممكن تحقيقه ويمر الانسان خلال نموه في مراحل (جنسية-شرجية-قضية وأخرى (نفسية) وأخرى (اجتماعية) حسب تقسيمات علماء النفس،والإحباط ممكن ان يولد مع الانسان رغم التعديلات او التغيرات على تواكب نموه فهو يولد ولديه الاحساس بالذنب والإحباط[4] او ربما من خلال ما يتعرض اليه خلال مسيره حياته وممكن ان تتحدد العوارض في بعض الاعراض (فقدان الاهتمام بالسعادة داخل وخارج الاسرة وعدم القدرة على التركيز والتذكر، والإحساس ببعض الالام العضوية بلا سبب واضح واضطرابات النوم وفقدان الشهية وعدم الثقة بالنفس اضافة الى القلق والبكاء بدون سبب[5] وينتج الاندماج والتفاعل مع الاحباط الى طبيعة الشخصية التي تتعرض الى موقف ما وهذا الموقف اما خلال مرحلة معينه او مرتبط منذ العمر الاولي، ويتحول الاحباط الى سلوك عدواني خاصة حينما يمنع الاحباط حافز او دافع معين من الاشباع ومن الشروط التي تؤدي الى دافع الاحباط الى العدوان شرطين وان لم يتحقق يؤدي الى استجابات مختلفة منها الانسحاب او التثبيت على سلوك عصبي معين:

1. أثارة العدوان اذا كان الاحباط يحدث بطريقة معسفة ولا معنى لها .
2. عندما بيكون فعلاً في التخلص من العقبات التي تعترض طريق اشباع الحاجات وعندما لا يتوافر[6].

ويختلف هذا العدوان الى تركيبه الشخصية ومدى تسلطها في المجتمع ومدى قابليتها في تحمل النكبات العدوانية ومدى استجاباتها ايضاً ، وكل ذلك يزيد من الغضب الذي يؤدي الى القلق الدائم كما جاء فرويد في قوله "أن الامراض النفسية جميعها تأتي لغرض واحد فقط هو تجنب حالة القلق"[7] وما هذا الصراع إلا نتيجة

---

(7) ينظر : علي عبد الرزاق الجلبي ، الطب النفسي الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، (مصر، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ، 1989) ، ص70.

(1) ينظر : نفس المصدر والصفحة .

(2) ينظر : محمد السيد ، الاحباط ، مجلة الثقافة النفسية النفسية ، المتخصصة ، ع 21 ، المجلد السادس ، كانون الثاني ، مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية ، 1995) ، ص 2 .

* الحيلة العقلية : سلوك يهدف الى تخفيف حدة التوتر المؤلم الناشي عن الاحباط واستمراره لمدة طويلة وهي حيل لاشعورية ، يلجأ اليها الفرد دون شعور منه ومن هذه الحيل (الكبت ، النسيان ، الاعلاء ، التعويض ، التبرير ، النقل ، الاسقاط ، التوجيه ، تكوين رد الفعل ، احلام اليقظة ، الانسحاب ، النكوص) . محمد السيد ، م س ، ص 5 .

(3) ينظر : شاكر عبد الحميد،العملية الابداعية ، في فن التصوير سلسلة كتب ثقافية (109) ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1987) ، ص43.

(4) ينظر : محمد السيد . م س ، ص3 .

(5) ميشيل ، ارحابل ، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ت: عبد الستار ابراهيم (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1982) ص77

(6) علي كمال ، النفس انفعالاتها وإمراضها وعلاجها ، (بغداد : الدار العربية ، ط2 ، 1983) ص 123 .

صراع بين القوى المكبوتة والقوى الكابته لها .حيث يبين فرويد ان عملية الكبت ينكر فيها الانا وجود دوافع داخلية او حوادث خارجية التي يؤدي الاعتراف بوجودها الى نتائج مؤلمة والصراع المكبوت بهذا الشكل لا ينتهي وجود بمجرد كبته في (اللاوعي) اذ يظل هناك مهددا لصاحبه بالظهور وقد يظهر بصفة اعراض مرضية نفسية التي تعد وسيلة دفاعية نفسية يشغل بها المريض عن أدراك الصراع الداخلي[1] وبهذا ينتج الاحباط نتيجة لصراع داخلي بحيث تكون الذات العليا (حسب تقسيمات فرويد) تكون قد فرضت سيطرتها تماماً على الذات الدنيا ومنعتها من التحرك ومن اشباع كل دوافعها ومحركاتها[2] وهذه الاوامر على شكل أنواع كما في (الضمير – الاخلاق – الخ) وهذا ما يصل بنا الى الحرمان كالحاجة الى الامن والحب وتقدير الذات والحرمان نجده أكثر وجوداً نتيجة الصراعات الخارجية المسببة للإحباط،((فالإحباط الخارجي ثمة موقف مثل المرض يحرم الشخص من بعض اوجه النشاط[3] أو قد يكون في متناول اليد ولا تستطيع تحقيقه، وهو ما يصل بنا الى المنع وليس الحرمان فقط[4]. كما ان استجابات الافراد للإحباط او ردود الافعال تكون مختلفة من فرد الى اخر كما ان درجه احتماله تكون مختلفة ايضا من فرد لآخر حيث نجد " ان من الناس من يسبب لهم الاحباط اضطراباً انفعالاً مزمناً ومنهم من لا يرون فيه خطراً وتهديد لكيانهم، بل منهم من يحفزه الاحباط على مضاعفة الجهد"[5]. ويتخذ الاحباط ثلاث اوضاع رئيسية:

1. الاقدام والإحجام، هدفان يتضاربان ينشأ في أن واحد احدهما يدفع الاخر الى تحقيق حاجة معينه بينما الاخر يحجمه عن تحقيق تلك الحاجة، ويسبب ذلك (قلق – حيرة – الخ) .
2. الاقدام والإقدام: نشوء حافزين معاً بنفس القوة وموقعين يقعين في اتجاهين متضاربين ، لا يمكن اشباعهما معا ويسبب ذلك (حالة نفسية قوية ومزمنة) .
3. الاحجام والإحجام، موقفين يثير كل منها نزعه الاحجام والانسحاب من كلا الموقفين والارتباك الحاصل نتيجة المرور بالمواقف، والتوتر والهروب ذا فائدة له لإشباع دوافعه[6] .

" وان الانسان متغير دائما وان تفاعله مع الحياة مختلف نسبياً كون ان الانسان لديه طاقات موروثة ومواقف متعلمة وان الشخص متغير طول الوقت أو ان سلوكه قد يتغير من موقف لموقف كون ان الانسان لديه بناء داخلي" [7] وكل شخص يحاول اشباع حاجاته او دوافعه كونها عوامل مكملة لنمو (الذات) ، كونها التي لا مفر منها في نشوء الاحباط وان كان الشخص غير متفائلاً بالحياة يشعر بالحزن والاكتئاب حيث يولد الاحباط وهذا الاكتئاب اسبابه اجتماعية مثل فقدان الاهل والأقارب والأصدقاء سواء بالوفاة او المرض او الهجر[8].

ومثلما يتعرض الطفل لمواقف الاحباط فان المراهق والشاب والراشد والكبير بالسن يتعرض ايضاً لمواقف الاحباط تبعاً للعوامل التي يتعرض لها أنفه الذكر وممكن ان يكون الاحباط سريع الاختفاء وأحيان

---

(1) ينظر : علي كمال ، النفس انفعالاتها وإمراضها وعلاجاتها ، م س ، ص 125 .

(2) مصطفى عبد السلام الهيتي ، القلق ، دراسات عن القلق والإمراض النفسية الشائعة (بغداد : مكتبة النهضة ، ط2 ،1985) ص24-25 .

(3) ينظر : امال حمد يعقوب ، علم النفس الاجتماعي (بغداد : المكتبة الوطنية 1989) ص 144 .

(4) مصطفى عبد السلام الهيتي ، مصدر سابق ، ص25 .

(5) مصطفى عبد السلام الهيتي ، مصدر سابق ، ص 26 .

(6) مصطفى عبد السلام الهيتي ، م س ، ص 27 .

(7) حلمي المليجي ، علم نفس الشخصية ، (بيروت ، لبنان ، دار النهضة العربية ، 2001) ص25 .

(8) ينظر : خليل البواب ، الموسوعة النفسية ، (بيروت ، دار اليوسف 2005) ص225-232 .

اخرى يلازمه بعض الوقت او طول عمره ، فمواقف الاحباط حاضرة في حياتنا على شكل " الاولى حاضرة وقتية من الشعور بالخيبة والانزعاج بسبب عدم الدافع ، والثاني انه حاله ايقاف الدافع وسد المنافذ امامه"[1] .

ويرجع الى طبيعة الشخص ومدى ثقته بنفسه وبيئته المحيطة . وينقسم الاحباط الى عده انواع منها الاولى فمجرد العطش هو عدم ارتياح اي الحاح الحاجة او الدافع الذي يسبب إحباطا اولياً أما الاحباط الثانوي فهو وجود العائق الذي يحول امام شرب الماء[2] فتختلف المواقف الاحباطية باختلاف قيمتها وأثرها على اهداف الفرد الاخرى،فأحياناً يتواجد موقف احباطي سلبي لكنه يصبح ايجابي فيما بعد، فالرسوب الذي كان سبباً في الاحباط احيانا لطالب يصبح دافع النجاح لآخر[3] فهو يختلف عن الاحباط السلبي عندما يرى طفل طبقا من الحلوى ولا يستطيع الوصول اليه وعن الاحباط الايجابي عندما يكون هنالك عائق ان وصل اليه هو تأنيب امه اليه[4]. رغم تنوع اقسام الاحباط وتعدد اسبابه وكثرة عوائقه،واعتباره حالة انفعالية غير ساره وكئيبة تشعرنا بالفشل وخيبة أمل،إلا ان فرويد يحيلها الى الجنس،كما في مفاهيم نفسية عديدة" فيرجع العصاب الى الاحباط الجنسي،ويرد تنوع الاعصبة الى تنوع اشكال الاحباط الجنسي".[5] فاعتبر كل شخص محبط هو شخص عصبي يوجد لديه خلل جنسي في حياته،مما يؤدي الاحباط في اغلب الاحيان الى سلوك عدواني وهذا العدوان يقع في عدة اشكال: (لفظي،وجسدي، مباشر،غير مباشر)[6] .

ويمكن الوقاية من الاحباط بعده اساليب للشخصية الانسانية بتنوع انتمائها الديني والعنصري ومحيطها البيئي ومن هذه الاساليب:(غرس الوازع الديني،وتنمية الشعور بالرضا عند الفرد،والمثابرة والصبر والمساعدة المالية والإرشاد الاجتماعي،ومراعاة الفروق الفردية وتعويدهم على حل المشكلات بأنفسهم)[7].

المبحث الثاني:الإحباط في الشخصية المسرحية العالمية:اعتبرت الشخصية المسرحية العمود الاساس في بناء عناصر الدراما المسرحية كونها اهم عنصر اضافة الى انها الفيصل في بناء سير الاحداث ونمو ايقاع المسرحية،ولكن تؤثر الشخصية في نفسية القارئ تتبني على احد ابعادها وهو البعد النفسي الذي تنشأ متلازماً مع الشخصية قبل ظهوره كعلم حيث تتعرض اغلب الشخصيات المسرحية الى الضغوط والصراعات والأزمات النفسية ومن هذه المفاهيم التي رافقت الشخصية المسرحية الاحباط.حيث عالجت الكلاسيكية القديمة هذا المفهوم فالشخصية عند اسخيلوس تجسدت في الكشف عن اغواء الشخصية الدرامية ومنها النفسية وما تعيشه من انفعالات داخلية وخارجية تؤدي الى الاحباط[8] رغم محوريه وسيطرة الالهة على الشخصيات إلا انها في اللحظات الاخيرة الحاسمة يلتبس الامر على الانسان ويواجه مصيره الفاجع بين الامل واليأس والنصر والهزيمة والحياة والموت فـ " الالهة مرتبطة بالقدرة الانسانية وعجز الانسان عن الفعل الكلي والنهائي . ووهنة التصدي لحتميات الكون والاجهار على نكباته ومصائبه اجهاراً عاماً نهائياً "[9] تشكلت عوامل الاحباط الداخلية التي خيمت على نفوس بنات داناؤوس في مسرحية (الضارعات) لـ (اسخيلوس)

---

(9) جنان سعيد الرحو ، اساسيات في علم النفس ، (بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2005) ص378

(1) ينظر : مصدر نفسه ، ص380 .

(2) ينظر : جمال الحسين الالوسي ، علم النفس العام (العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 1988) ص 395 .

(3) مصدر نفسه ، ص 346 .

(4) عبد المنعم الحفني ، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي (بيروت : مكتبة مدبولي ، د ت) ، ص 12 .

(5) ينظر : ثائر احمد غياري ، خالد محمد ابو شعيرة ، سيكولوجية الشخصية (الاردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، 2010) ، ص342.

(6) ينظر : ثائر احمد غياري ، خالد محمد ابو شعيرة ، سيكولوجية الشخصية , نفس المصدر السابق ، ص 346 .

(7) ينظر : احمد عتمان ، الشعر الاغريقي تراثا انسانياً وعالمياً ، سلسلة عالم المعرفة 77 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1984) ، ص 241 .

(8) ايليا حاوي، اسخيلوس والتراجيديا الاغريقية، (بيروت: دار الكاتب اللبناني للطباعة والنشر، 1980) ص230 .

حيث اساس الاحباط الفتيات الخمسين نتجه حكم الالهه إلا هيبرا منسترا الذي كان الاحباط عندها ايجابياً ودافعاً الى الزواج .[1]

اما عن (سوفوكلس) الذي اعطى دوراً اكثر انسانياً من اسخيلوس رغم بقاء السيطرة للالهه وذلك تجلى في (اوديب) الذي تزوج امه،حيث نتلبس الاحباط بدأ بتسلل في نفس اوديب وأمه جوكاستا واعتبر هذا الاحباط ناشا منذ الطفولة فمركب اوديب هو اول عقدة نفسية للطفل تتكون من علاقة الطفل بوالديه اضافة الى عقدة الكترا . حيث يعود بها فرويد الى الغريزة الجنسية .[2] فقد تولد الاحباط لدى اوديب وجعله يغير سلوكيته من الاستسلام والشعور بالفشل والقلق حتى فقع عينه بيده تتجه عوائق " الاحباط الذي يسببه نقص في الفرد نفسه، فإحباط الدوافع الجنسية لدى فرد نتجه للتقاليد يعد عقبة بيئه "[3] وهكذا تحول اوديب نتجه الاحباط بشكل صارم من البراءة والنور والإحسان الى الذنوب والعمى والإجرام .[4]

اخذ يوربيدس يصور الاحداث كما هي في الواقع وهذا ما جعل تفسيره الى الحياة تفسيراً واقعياً وابتعد عن الالهه رغم مشورتهم والاستعانة بهم ، فاعتبرت مسرحية (ميديا) النموذج الاجتماعي لمسرحيات يوربيدس . ميديا التي ظلت تعيش القلق والهم والإحباط بعدما تزوج عليها زوجها (ياسون) مما جعلها تنتقم وتكشف عن نواياها الخبيثة وتقتل زوجته وأبيها وتعرف حتمية المسرحية بعدما ما قتلت ايضاً ولدي ياسون[5] حيث ترى القتل والعنف نتيجة والإحباط والشعور باليأس والحرمان وفقدان الامل والثقة بالنفس . اما في مسرحية (هيكوبا) التي وضعت مأساة الرب وما يعانيه الشخص من فقدان الاهل والإحباط الذي تولده في نفوس البشر حيث عانت هيكوبا الحرب وما يعاني الشخص من فقدان الاهل والإحباط الذي تولده في نفوس البشر حيث عانت هيكوبا الحرب وسقوط بلادها ووقوعها هي وبناتها اسرى بيد الاعداء وهي مضطرة لتقديم ابنتها (بوليسكني) قرباناً لروح (اخيل) على الرغم من ان اصغر بناتها قد اغتالها ملك (طراقيا) فتدفعها عاطفة الامومة الى ان تقدم على قتل الملك وأبنائه[6] من جراء فقدانها لأبنائها وإحساسها بالأمومة زرع الاحباط في داخلها.

امتازت الدراما الرومانية بالانفتاح الاجتماعي اكثر من الدراما الاغريقية رغم اختلاف ما عاشه المؤلف الروماني من صراعات داخلية وخارجية . فالأولى متمثلة ببيان غطرسة وغرور القارئ والمشاهد الروماني والثانية بصراعات المؤلف بما يعانيه من نزاعات وتناقضات داخلية اثر التراكمات الدينية والسياسية والثقافية انذاك تدفعه الى تحديد موقف مما يطرحه[7] وهذا ما انعكس على تقليديه وكلاشية الشخصية المسرحيه في النص الروماني خاصة عند (بلاوتس– تيرانس) فتبني معظم شخصياً تهم على النمطية ذات الطابع السايكولوجي وضعف الحبكة[8] فتدور معظم احباط الشخصيات من جراء عوامل خارجية وهي فقدان المال ، الذي يجلب لهم السعادة والفرح للحصول على زوجه شريكه حياتهم ونجد اغلب مسرحياتهم تدور بين

---

(9) ينظر : ابراهيم سكر، الدراما الاغريقية (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، دت)،ص28-31.

(1) ينظر : سمير عبده، التحليل النفسي لروائع المسرح العالمي، (بيروت: دار النصر للطباعة والنشر، 1986) ، ص 15 .

(2) صالح حسن الياسري،سيكولوجيه الابداع والشخصية،(عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع،2008)،ص190.

(3) ينظر : روجيه عساف ، سيرة المسرح (بيروت : دار الاداب للنشر والتوزيع ، 2009) ص 86 .

(4) ينظر : ابراهيم سكر ، الدراما الاغريقية ، م س ، ص 78- 82 .

(5) ينظر : ابراهيم سكر ، الدراما الاغريقية ، م س ، ص 84 .

(6) ينظر : ابراهيم سكر، الدراما الرومانية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970) ص9.

(7) ينظر : فيتوبا ندولفني ، تاريخ المسرح ، ت : الاب الباس زحلاوي ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، 1979) ص 276، ص 297 ، ص 299 .

(اب – تاجر– شرطي – طفيليين او عبيد)[1] مما يجعلهم يعشون الاحباط الداخلي تتجه تـأثيرات او عوائـق خارجية .

تميزت مسرحيات شكسبير بكثير من المفاهيم النفسية حيث نجد الصراع الداخلي فـي نفـس البطـل وجعله عنصراً اساسياً في المأساة ظاهراً في المنلوجات او مواقف المناجاة.[2] نجد في (هاملت) الذي يعشـق امه وحاول ان يتقرب اليها وعاش الامل في موت اباه كما في عقده اوديب التي ذكرناها سابقاً . ومن خـلال ذلك نجد ان في تلك الصورة ضرباً من الحماس والغضب وتفجر عقده الاحباط من جراء الظلم والكبت ، من خلال صورته الواعية واللاواعية التي كانت تهيمن على وجدان هاملت من والده وعمه[3] حيث مثلت هاملت الانسان ذو العزلة الذي عاش الاحباط ذاته ايضاً عندما علم بموت والده وان عمه هو الذي قتل اباه وتـزوج امه صدمه تلو الاخرى، مما جعل " عالم الذهن الداخلي يكبت اهمية اكبر وأخذت ملذات الوحدة والتأمل فـي الذات "[4] فيعد هاملت نمطاً للإنسان المستوحد الذي اخذ الاحباط يتشكل وينمو لديه مـن جـراء الازمـات الداخلية التي يشعر بها جراء الكبت الذي يعانيه وحتى يخرج من هذا القلق الذي كان يعيشه وهذه العزلة التي ولدت الاحباط لديه عند سماعه الخبر في اول مشهد يظهر هاملت " يقدم لنا شكل مرئي عزلته التي تصورها مع مونولوج غايته بتعقيد اكثر فهو يرتدي السواد الحزين"[5] فهنا هاملت مستوحداً حريص على ذاته يكـافح لإتباع قانون جماعي يفرضه المجتمع، يتصارع مع نفسه ومع الواجب .

وكما نجد ذلك واضحاً في مناجاة عطيل لنفسه ذلك الشاب القوي الجسم الاسود ذو عزه النفس الذي تولد لديه الشك والغيرة حيث يشعر بالإحباط بعدما فقد الثقة بدزدمونة وموته من جراء المنديل حتى شعر ان هذا تحطيم لثقته في قوى التميز التي يتمتع بها كونه رجل خيالي وثقتـه تزعزعـت وبـات مرتكبـاً شـديد الاضطراب[6].

وقد عدت مسرحية (مكبث) اكثر المسرحيات تجسيد للنوازع البشرية في ظل الضغوطات والحاجات والعنف والتدمير من اجل الذات فهي تبدأ بمذبحة لتنتهي بمذبحة فالإحباط في داخل نفسية مكبث المعبر عنها بوساطة العوامل الضاغطة من الخارج والرغبات الدافعه التي تنتابه ولا يستطيع البوح بهـا إلا حـين تخلـد النفس الى المحيط والبيئة .[7]

وطبق (كورني) في نصوصه القواعد الكلاسيكية بنظرته الصارمة للعقل والواجب وفضـلها علـى العاطفة والحب ، فوضع (كورني) البطل في لحظة فائقة لا يهتم للخوف والشفقة وعالج الاحباط وجعل منـه ايجابياً يتغلب الواجب وامتياز الشرف وموقف البطولة[8] وهذا ما نلمسه في مسرحية (السيد) عنـدما تتغلـب (شيمين) على احباطها الداخلي بعدما قتل اباها حبيبها حيث تفرض موقف المبارزة وتختار من يتفوق[9] وهي

---

(1) ينظر احمد عتمان ، الادب اللاتيني ودوره الحضاري ، سلسلة عالم المعرفة 141 ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنـون والادب ، 1989) ص 59-62 ، ص 78 .

(2) ينظر : فاطمه موسى، وليم شكسبير شاعر المسرح (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1969) ص 69 .

(3) ينظر : ايليا حاوي ، شكسبير والمسرح الاليزابثي ، ج1 ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، 1980) ، ص 98 .

(4) جانيت ديلون ، شكسبير والانسان المستوحد (دراسة في الاغتراب)،ت: جبرا ابراهيم جبرا (بغداد : دار المأمون،1986)،ص14.

(5) جانيت ديلون ، شكسبير والانسان المستوحد (دراسة في الاغتراب) ، مصدر سابق ، ص158 .

(6) ينظر : أ . س . برادلي ، التراجيديا الشكسبيرية ، ت : حنا الياس ، ج1 ، (القاهرة : المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشـر والطباعـة) ، د ت) ، ص 236-239 .

(7) ينظر : فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، (الاردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 1999) ، ص 56 .

(8) ينظر : ايليا حاوي، الكلاسيكية في الشعر الغربي والعربي، سلسلة للجميع (بيروت: دار الثقافة، ط2، 1983) ، ص 95 .

(9) ينظر : جميل نصيف التكريتي، المذاهب الادبية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990) ، ص 77.

بذلك تتغلب على احباطها الداخلي ويكون حافزاً لاختيار زوجها قاتل ابيها . انسحبت النصوص الواقعية الى المشاكل الاجتماعية في الحياة بأكثر دقه وتميز حيث كان لـ(ابسن) الصرخة الواقعية المدوية التي ايقظت العالم كله للنظر مشاكل العصر الحديث بجميع الوانها المادية والروحية والتربوية والسياسية والتاريخية . ففي مسرحية (بيت الدمية) نجد خروج نورا وترك الباب مفتوحاً نتجه للضغوط النفسية والمادية التي تعرض لها شكل لها احباطاً وهذا الاحباط قد نمى وازداد عندما تركت البيت والأولاد وكل شيء ورائها .[1] وللفيلسوف الاجتماعي (كونت) وظهور نظرية (دارون) للأنواع اثر في تفسير مراحل الحياة الاجتماعية وتطورها[2] ومنها الدراما المسرحية وظهور كتاب جدد امثال الروسي (تشيكوف) الذي ظهر ما بدواخل الشخصيات من خلال الازمات الفردية بإظهار الروح الساخطة على شرور الحياة . فتميزت مسرحية (طائر البحر او النورس) بشخصياتها العده في مواجهة الحقيقة المؤلمة لإظهار الواقع المرير من خلال ابراز وفرة من العلاقات الزوجية والعاطفية والخيانات والكلام[3] البذيء على شكل مثلثات غرامية بين (الزوجه وزوجته وعشيقها) مما يجعلهم يشعرون بالإحباط على الرغم من انفصالهما إلا انهما يصورون حياة المجتمع، بتحريك الشخصيات الدرامية نحو ادراك الذات وليس بتحريك الحدث نحو ذروه معينه[4] وإنما ادراك الذات بأطوارها، والألم والخوف من فظاظة الواقع والعيش من دون هدف بحياة مليئة بالأمل والتعاسة رغم حرصهم على العمل .

جاءت التعبيرية لتعبر عن صرخة الروح نتيجة الحرب العالمية الاولى وتهدف الى "تصوير النفس البشرية وتجسيد لمكونات العقل الباطني لان حقيقة الانسان تكمن في اعماق ذاته لا في مظاهره الحسية"[5] فامتازت التعبيرية بالذاتية المفرطة وان ايمانهم للذاتية هي الحقيقة الصادقة وان معظم مسرحياتهم تصور تجارب شخصية تحاول تخلص الانسان من اثقال الحياة المادية والروتين اليومي والشعور بالإحباط لكنها لم تفلح فمسرحية (القرد الكثيف الشعر) لـ(يوجين اونيل) لم تصور فيها صراع الانسان مع القدر او مع المجتمع وإنما صورت الانسان مع نفسه عندما حاول الزوج من مكانه فوجد نفسه مذموم في المجتمع محبط الاسباب خارجية بعدما كان يحس نفسه سيد القاع وأراد ان يعير ويخلق صورة وهيمه لذاته لمعرفة نفسه صراع (الوعي الحقيقي) و(اللاوعي الوهم) فعقد (يانك) الشعور بالانتماء وتحطمت حياته وفقد الثقة بنفسه ويأس من حياته العملية والصورة الجميلة التي يرى بها نفسه ارتبطت بصورة الحيوان[6] .

اما ما امتازت به مسرحيات اللامعقول اثاره الخيال وفقدان المنطقية في العلاقة بين السؤال والجواب واستعمال الاصوات ذات المعنى والإكثار من استعمال الصمت وهذا ما تميزت به شخصيات (بكيت) بالصمت واستخدام الاصوات ذات المعنى وامتازت شخصياته ايضاً بالروح السوداوية والتشاؤمية وكثرة الاحباط[7] وقد تولد الاحباط في مسرحية (في انتظار غودو) في نفوس (فلاديمير واسيزاغون) الذي ولد لديها

---

(1) ينظر : رياض عصمت ، العطل التراجيدي في المسرح العالمي (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1980) ، ص 80 .

(2) ينظر : رشاد رشدي،نظرية الدراما من ارسطو الى الان،(القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية،ب ت)، ص138 .

(3) ينظر : صبري حافظ، مسرح تشخيوف، سلسلة الكتب الحديثة، 55، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1973) ، ص111.

(4) ينظر : صبري حافظ، مسرح تشخيوف، مصدر سابق ، ص 108 .

وللأستزاده ينظر : الارديس نيكول ، المسرحية العالمية ، ج4 ، ت : شوقي السكري ، (بغداد : المطبعة المصرية ، 1986) ، ص190- 191 .

(5) مجد القصص، مدخل الى مصطلحات والمذاهب المسرحية، (الاردن:مطبعة الروزنا، 2006) ، ص105.

(6) ينظر : جلال العشري ، في مقدمة المسرحية ، القرد الكثيف الشعر ، ت : يوجين اونيل ، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1962) ، ص 12- 14 .

(7) ينظر : يوسف عبد المسيح ثروت، دراسات في المسرح المعاصر، (بغداد: مكتبة النهضة، 1985) ص107 .

من بداية المسرحية حتى نهايتها فهما يقضان وينتظران في نفس المكان الذي يأملان مجيء غودو حتى يتفاقم مفهوم الاحباط لديهما كلما زاد الانتظار حاولوا شنقوا انفسهم امام الشجرة شجرة الامل[1] وهذا ما عبرت عليه المسرحية في صورة الانسان القلق والمرعب الذي يبحث عن الامل ليثبت وجوده ولكن كثيراً " ما تكون النتيجة هي الاحباط والعجز "[2] .

وحاول مسرح الوجودي ان يثبت وجوديه الانسان على الارض وهو يعبر عن ماهيته وصورته بنفسه على ضوء ما يراه هو أي يفكر ويختار لا احد يملئ عليه ، يشير الى قيمة وجوده[3] كما يظهر ذلك جلياً في مسرحية (سوء التفاهم) (البير كامو) الذي جسد مفهوم الاحباط عند الام بعدما علمت ان الرجل الذي قتله هو ابنها (يان) الذي كان مسافراً ولكنها لم تتعرف عليه إلا بعد قتله عن طريق جواز سفره[4] وان اهم ما تميزت به المسرحية هي فكرة السعادة من وراء المال الذي جعلها محيطه دوماً وهكذا تنتهي السعادة امام القدر.

المبحث الثالث:المرجعيات الفنية والفكرية للكاتب علي عبد النبي الزيدي :

تعد المرجعيات واحدة من أهم المرتكزات في أصول متن النص المسرحية لان تأثير الكاتب في الحياة تنعكس سلبيا وايجابيا في طروحاته داخل مضمون النص ولعل الكاتب (الزيدي)* من احد الكتاب الذين تأثروا بالحركة المسرحية العالمية وبذالك جاءت كتاباته انعكاسا لهذه التأثيرات وما يشمل فضاء نصه من تجاربه الشخصية وتأثيراته العالمية وبيئته التي يعيشها والظروف التي مر بها البلد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، بعد ما مر(الزيدي) في مراحل متعددة في الكتابات بين القصة والرواية والمسرحية يجد الأخيرة إنها تعريه الواقع واستفزاز الأخر,فالنص المسرحي يمكن أن يكون وثيقة إبداعية قارئة للواقع ووثيقة مصدر تاريخي,وإدارة تعرية للكشف واستفزاز الأخر,وإعادة صياغة الواقع مرة أخرى[5] .بدأ الزيدي ممثلاً ومؤلفاً في نفس الوقت في مسرحية (نقطة البداية) عام 1984 مع جيل (واع ومشاكس ورافض)**، اضافة إلى نشؤه في مدينة بيئته ساخنة ولها أسرارها العميقة رافضة لكل اشكال القمع والدكتاتوريات.

نشأ في مدينة بعيدة,عن كواليس مسرح العاصمة في مدينة جنوبية عانت الويلات والدمار من النظام الدكتاتوري نجد كتاباته بعيدة عن التعبير والبهلوانية والفذلكة،وسميت نصوصه بـ (القرف الساخر) بما احتوته من جروح انسانيه سوداء بدون كراهية وإنما بشفقه قاسية (القرف) الذي نحصل عليه بشكل (الرجة) في اللغة الدارجة و(الغروتسك) بالمفهوم الجديد[6] فعمد إلى طرح الواقع بطريقة ساخرة بعيدة عن الاسفاف والتهريج المجاني مبتعدا عن روح المساومة التي وجدت عند معاصريه وقد يلاحظ اندراج شخصياته المتعددة

---

[1] ينظر : المصدر نفسه ، ص 106- 109 .

[2] رياض عصمت ، البطل التراجيدي في المسرح العالمي ، م س ، ص 177 .

[3] ينظر : دريني خشبه ، اشهر المذاهب المسرحية ، (القاهرة : المطبعة النموذجية ، د ت) ص 285 .

[4] ينظر : البير كامو ، سوء التفاهم ، ت : سامح احمد اسعد ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، 1966) ، ص 13- 15 .

* ولد الكاتب في مدينة الناصرية في العراق في مواليد 1965, دبلوم تربية معهد المعلمين , بدا في كتابة القصص القصيرة والروايات ومنها رواية (بطن صالحة) التي فازت بجائزة دبي الابداعية في مجال الرواية عام2009, .كتب العديد من الدراسات المسرحية ونشرها في الصحف العراقية منذ منتصف التسعينات, بدأ كمؤلف مسرحي منذ عام 1984 بانطلاقته في مسرحية (نقطة البداية) الا انه يعتبر من جيل التسعينات روحا وشكلاً, عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين, عضو نقابة المسرحيين العراقيين ينظر: مقابلة شخصية. ينظر:عدنان الفضلي,الكاتب المسرحي والروائي علي عبد النبي الزيدي...نحتاج إلى ادب مسرحي يعكس ملاحم ما يحصل في العراق, جريدة الاتحاد , الاتحاد الوطني الكردستاني،2011/3/2

[5] مقابلة شخصية عن طريق : Zaidi65@maktoo.com.b 16.1.2013 .

** (فلاح شاكر ــ علي حسين ــ مثال غازي ــ عواطف نعيم ــ عبد الخالق كريم) .

[6] ينظر :عدنان منشد ، شفقه قاسية وقرف ساخر , جريدة ألوان ، ع 235 في 8/ 6/ 2002 .

" تحت طائلة الهم الذاتي وتكريسه على محور انفعالها وهذا مرده إلى الانفلات من المضايقات المحكومة بروح الدكتاتورية التي أوجدها النظام البائد "[1] وهذه التجليات الذاتية المعبرة عن النفس وتعقيداتها في وسط بيئة محاطة بالأسوار والسلاسل الدكتاتورية , معبره بالعموم عن" أزمة تعبر عن (العقد) النفسية التي تثقل من الكاهن الفنان المسرحي وتجعله أسيراً لمجموعة كبيرة من الأمراض"[2] إضافة إلى عقدة الدكتاتورية وسلطة القمع,أثرت في نفسه إلى مقتل واستشهاد أخاه عام (1986) في الحرب مع ايران,مما جعل محبطا في حياته على المستوى الشخصي وعلى المستوى الموضوع في الكتابة , مما جعله يمثل الإحباط في صناعة نصوصه المسرحية ضد هذه الارهاقات التي مر بها,وهذه جعلته قاصداً ساخراً صارخاً غاضباً كاشفاً معرياً للواقع الذي يعيشه, فجاءت مسرحياته متناولة برمتها تداعيات الحرب اجتماعياً و نفسياً وذالك بغياب الحب وسريان ماء جديدة ملوثة في الجسد الاجتماعي.وترسم شخصياته صورة الإحباط,فالإحباط في شخصياته منتج ثوري, مستنفذ للآخر يشتغل داخل منظومة الضد،غير مستسلم,غير خانع,رافض لشكل الحياة الجديدة التي قذف في داخلها, يريد أن يشكل حياته كما يريد, فهو إحباط ذا بعد فكري أكثر مما هو سايكولوجي[3] .

وكونه قدم مواضيع ساخطة على الدكتاتورية,وما تحمله من أبعاد نفسية ومواقف محبطة,اشترك فيها الشعب العربي من هذه الأنظمة العميقة,جعلت من نصوصه تنتشر في أنحاء الوطن العربي وتقدم على خشبه المسارح وتحصد الجوائز.[4] ويرى الزيدي إن هناك أزمة ثقة بين المثقف والسياسي,سببها الأنظمة العربية الدكتاتورية,ومنها حزب البعث,فيعتبر المثقف باحثا عن فكرة الخلود,أما السياسي فهو الكاذب ذو الخطابات الرنانة,ويشبه هذه الأزمة بمعركة (توم وجيري) ويجد إن الكاتب المسرحي أمام سلطة (الثأر) من الأخر .[5] وللزيدي نظرة للتاريخ حيث يجد أن اغلب كتاب المسرح في العالم استفادوا من الحوادث التاريخية المهمة,آلا انه قراء التاريخ قراءه معاصرة,حيث يعتبر التاريخ وعاء يضم الكون في أوراقه فقرأ الصوت القديم بزي حديث,وفكرة الحرية والسلام والحرب لا تاتي بالبندقية وإنما بالفكر,كما جاء في مسرحيتي (عرض بالعربي) و (ما كان الان من امر السندباد)[6] في قراءة للتاريخ والحكايات القديمة وعصرتنها او حاول أن يجد في استدعاء الشخصية (ماكبث) الدموية لتكون قناعا للطاغية العراقية في مسرحيته (العد التنازلي لمكبث), في اعتماده على الزمن كبنية أساسية لها حضورها وهيمنتها في تضخيم الرعب،وفي حضور الشخصيات في خياله وليس على خشبة المسرح سوى (الليدي مكبث),محاولة الزيدي في الوصول إلى مستوى اللغة الشكسبيرية في مسالة الارتقاء[7] .

وبهذا نجد إن الزيدي بدا واقعيا في كتاباته في فترة الثمانينات,وانتقل في مطلع التسعينات القرن الماضي إلى مسرح العبث , فأسلوبه متغير من نص إلى آخر,فتتلمس الكوميديا السوداء في بعض نصوصه كما في(كوميديا الأيام السبعة) و(ثامن أيام الأسبوع),فزج الزيدي في مزاوجة بين الكوميديا السوداء والمأساة في مسرحيات لها عناوين تتراءى لنا مغلقة وتتقنع بالافتراض والمفارقة وتكون مفتوحة للقراءة المؤدية إلى احتمالات التأويل والتفسير المستمر،ومن هذه المسميات إضافة إلى السابع – الثامن – العد التنازلي لمكبث

---

(1) جبار وناس , تجليات النص المسرحي العراقي جريدة الصباح , ع 247 في 3 / 5 /2004 .

(2) علي عبد النبي الزيدي, بين الموت والرصاص والقلق ضاعت سنواتي, جريدة المغربي, ع 23 في 12/16 /2003 .

(3) مقابلة شخصية

(4) ينظر : عدنان الفضلي ، مرجع سابق .

(5) ينظر : المصدر السابق نفسه .

(6) مقابلة شخصية .

(7) ينظر : علي عبد الأمير ، أربع مسرحيات عراقية قصيرة , تفضح الواقع الراهن " بجرأة وذكاء ، جريدة الحياة , ع 14397 , 20/ 8/ 2002 .

والدخول باتجاه الخروج[1] ، ومحاولة لتحقيق مبدأ المغايرة في الكتابة من خلال المفارقة والمزاوجة بين الكوميديا والمأساة واتسمت نصوصه بالكوميديا والضحك الايجابي وليس الرث " ليجعل من المتلقي أفكارا كانت أو أريد لها بفعل ألاستبداد أن تكون غير مدركة فعمد الى طرح الواقع بطريقة ساخرة بعيدة عن الاسفاف والتهريج المجاني ومبتعدا عن روح المساومة "[2] وهذا ما جعل الزيدي في كتاباته قريب من لغة دراما اللامعقول في كسر القواعد الأرسطية , ولكنه كتب بلغة عبثية في إطار محلي أي ينتمي إلى واقع اليوم بكل اشكالياته,ومناخاته,وحاول أن يؤسس خطاباً مسرحياً مبني على المفارقة في بناء العلاقات بين الشخصيات, وتكون المفارقة المهيمن الحقيقي لكل ما يحدث .

ويرجح إن الزيدي تأثر بالكاتب (صاموئيل بيكت) خاصة في ثيمة الانتظار وكسر القواعد الأرسطية, واللغة المقطعة المرمزه وأيضا تأثر بفترات الصمت عند (هارولد بنتر),مما جعل لنصه ساحة ذهنية وبصرية وسمعيه على المستوى الدلالي والجمالي[3] وإضافة إلى (بيكت – بنتر) تأثر الزيدي (يونسكو _ ادموف) وهؤلاء الكتاب كان ظهورهم لصيقا بالحربين العالميتين,وعنجهية وقمعية الدكتاتوريات,وهذا ما يقارنه (الزيدي) في كتاباته التي تأثرت بـــ(الحربين) في العراق (الحصار), وقمعية ودكتاتورية النظام البائد[4] مما جعله يكتب نصوصاً اقتربت الى الدراما اللامعقول وولدت مفاهيم نفسية من قلق واستسلام وخوف وانتظار ووهم وإحباط.

فكتب الزيدي العديد من المسرحيات اتسمت اغلبها بمفاهيم ترتبط بالنفس,ذا حبكة مفترضة,وأحيانا بلغه مشفرة،اضافة الى الجو المليئ بالشحنات النفسية وما في دواخل الشخصيات من انتظار وخوف وترقب وكآبه وقلق وتوتر وإحباط, ووصف الزيدي مسرحية بأنه"لا يفضح ما يجري حوله في وطن شاء الآخر له أيكون استثنائيا في كل شيء "[5] محاولة منه لان يؤسس خطاباً نصياً مستقل له فيرى (الصكر) إن الواقع الحقيقي الذي نعيشه ألان وما يكابده الفرد فيه من ظلم وقهر وتكالب القوى الاستعمارية الخارجية والعميقة الداخلية – عليه – وتهشيمه وإلغاءه فكرياً، يؤسس لنا مسرحاً ونصاً عبثياً[6] وبهذا استفاد الزيدي من نصوص المسرح العالمي (دراما اللامعقول) التي استطاعت أن تستوعب هموم والآلام وتطلعات الإنسان, وحاول أن يؤمن بأهمية خطاب محلي عراقي خارج من معطف الشخصية في فترة الثمانينات والتسعينات.حقبتي استفحلت فيها الدكتاتورية، من قمع وتشويه للإنسان العراقي .

وهذا ما يؤكد عليه (عبد العظيم) في تأطير بعض نصوصه الزيدي إلى إطار نصوص ما بعد الحادثة, التي تتسم بعدم الانغلاق،والتعدد والتنوع في شكلها وهيئتها, وغياب القولبة،لتعتمد اسس التجريب والعلمية في النظر للأشياء،إلا إن هذه النصوص قد تكون معدودة في العراق[7] وغير واضحة المعالم في تجربتها العميقة والبسيطة إلا إن الزيدي يحاول أن يؤسس له مشروعاً يحمل هوية خاصة به،ويقرب (عليوي) نصوص الزيدي من النصوص الطليعية المحملة بالصور المسرحية التي ترتكز على خطاب فكري حداثوي واع ومتقدم

---

(1) جبار وناس , مرجع سابق .

(2) المصدر نفسه .

(3) ينظر : أطياف رشيد , قراءه في النص المسرحي العراقي , مجلة الأقلام , ع2 ، السنة الخامسة والأربعون , بغداد , نيسان , أيار– حزيـــران ، 2010 , ص 255 – 256 .

(4) ينظر: علي عبد النبي الزيدي, المسرح العراقي وتجارب التأليف المسرحي, جريدة الثورة, ع 969 في 2000/3/3 .

(5)علي عادل , علي عبد النبي الزيدي ... جيفار مسرحي , جريدة كتابات 2002/9/1 .

(6) ينظر : علي الصكر , إعادة إحياء مسرح العبث , جريدة الثقافي , اليمن ع14425 , 2004/5/21 .

(7) ينظر: شاكر عبد العظيم, ملامح ما بعد الحداثة في النص المسرحي العراقي, موقع مركز النور, 2010/4/10 .

من سبر اغوار الحياة اليومية بديناميكيتها الكلائشيه وما تميزت به نصوصه بصفتين (القراءة والتجسيد) , وما سماه بـــ(شاعرية القرف الساخر)[1] ففعلا قدم الكاتب نصوصا تجريبية عامرة بمنظومات بث مثيرة للجدل لم ترتكز إلى نهايات مغلقة بل حاولت إثارة الأسئلة لتقبل إجابات فضفاضة غير نهائية قابلة للحك والشطب والتأويل.

بهذا مسخ الشخصيات التي معظمها بلا أسماء , واستفاد من الفنتازيا في رسم ملامح المكان , وتداخل الأزمة,والإيجاز والمفارقة في استخدامه للغة[2] إضافة إلى الغرائبية في البنية الحكائية التي تعتمد الحدث الافتراضي في زمن افتراضي في بعض مسرحيات التي اعتمدها الزيدي .[3]

مؤشرات الإطار النظري :

1. مفهوم الإحباط مرتبط بصفات وخصائص(الجسم–العقل–الوجدان)داخل كيان الفرد الذي يتفاعل مع العالم المحيط.
2. القلق والخوف والإرهاق والكبت والصراعات النفسية (الأنا والآخر) ، والتوتر والشعور بالعجز ، كلها مفاهيم تؤدي بالنهاية الى الإحباط .
3. تعزو أسباب الإحباط الى أربعة أنواع (المادية – الاجتماعية – الاقتصادية – العيوب الذاتية) وهي بدورها تنتج نتيجة عوائق داخلية (الذات) وخارجية (الاخر).
4. تحاول الشخصية التخلص من الإحباط اما بالحيل العقلية (التعويض – الاعلاء – التبرير – النقل – الاسقاط – احلام اليقظة – الانسحاب – رد الفعل – الكبت – النسيان) او التحول الى سلوك عدواني بشكل (لفظي – جسدي – مباشر – غير مباشر) و الإحباط ممكن ان يختفي سريعاً ولا يظهر وممكن يظهر، وممكن بطيئ الاختفاء وأحيانا اخرى يلازمه بعض الوقت او طول العمر .
5. يتخذ الإحباط ثلاثة اشكال (الاقدام والإحجام) و (الاقدام والإقدام) و (الاحجام والإحجام) .
6. ارتبط الإحباط في الشخصية المسرحية الاغريقية بمفهوم القدر فهو كان العائق الرئيسي المسبب للإحباط، فالالهه هي المسيطرة في سير عملية الاحداث، والمسئولة عن عجز الانسان عن الفعل الكلي والنهائي .
7. نمطية مفهوم الإحباط في الدراما الرومانية نتيجة الظروف الخارجية(السياسية والاقتصادية والاجتماعية)انذاك.
8. يتسم بمفهوم الإحباط في شخصيات شكسبير بأنه إحباطاً ذاتياً رغم بعض المعوقات الخارجية ، الا انه يسير مع الشخصية ولمدة طويلة وليس وقتياً .
9. عالجت المسرحية الكلاسيكية مفهوم الإحباط وجعلت منه ايجابياً ، من خلال تغلب العقل على العاطفة .
10. اصطدمت الشخصية المسرحية الواقعية في الحياة مما جعلها محبطه نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية وهذا ما عبر عنه (ابن – وتشيخوف) في مسرحياتهم .
11. صورت المسرحيات التعبيرية الإحباط الذي ينشأ من داخل الفرد نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذا الإحباط يلازم الشخصية ولم يفارقها وينشأ منه إحباط سلبياً .
12. عبرت دراما اللامعقول عن الإحباط من خلال القلق والخوف والتوتر والانتظار والصمت ، والأمل المفقود، وتشويه الصورة الانسانية ، ويلازم الإحباط الشخصية طويلاً، ويسبب ذلك إحباط داخل الذات لا

(1) ينظر: بشار عليوي, شعرية البناء الدرامي في ثامن أيام الأسبوع, جريدة الثورة، ع10732, العراق،2002/12/25 .

(2) ينظر : علي شبيب ورد , النص المكتنز باحتمالات تأويلية , جريدة الاتحاد 2005/11/12 .

(3) ينظر: حسين علي هارف,رؤية افتراضية ومعالجة غرائبية,جريدة الجمهورية,ع10436,العراق, 2000/12/12 .

تستطيع الشخصية التغلب عليه او الخروج منه نتيجة الظروف القاهرة والعصبية التي تمر بها من حروب ودمار واقتصاد ومكننة والآلات ،كما في شخصيات مسرحيات (بيكت – يونسكو – الخ) .

13. اثرت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والدكتاتورية في كتابات الزيدي، مما جعله يعري الواقع ويستفز الاخر،ويعيد صياغته من جديد ، بطريقة ساخرة سوداء، وهذا ما سماه بـــ(القرف الساخر).

14. امتلئ الزيدي بمفهوم الإحباط شخصياً وموضوعياً نتيجة الظروف الخارجية (سياسية–اجتماعية–اقتصادية) وداخلياً نتيجة استشهاد اخاه في الحرب وهذا ماجعل يقدم شخصيات معوقه او ناقصة،ترتبط بالإحباط المزمن.

15. الإحباط في شخصيات الزيدي ، منتج وثوري ، ومستفز للآخر يشتغل داخل منظومة الضد ، لا يستلم ، غير خانع ، رافض لشكل الحياة الجديدة ، فيقترب الى الإحباط الفكري اضافة الى السايكولوجي .

16. ارتبط الإحباط في شخصيات الزيدي،بمفاهيم القلق والخوف والرعب والتوتر والشك والانتظار،والأمل المفقود، والصمت ، نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحكم الدكتاتورية والحروب التي مر والظروف القاهرة ونتيجة الحصار،وهيمنة الاستعمار،مما جعله إحباط يلازم الشخصية ويقضي عليها احياناً، وجه اما جعله يقترب من دراما اللامعقول ولكن لامعقول الواقع العربي بشكل عام والعراقي خاصة.

إجراءات البحث

مجتمع البحث:اشتمل مجتمع البحث الحالي على نصوص علي عبد النبي الزيدي (1984 - 2009) والبالغة (24) نصا مسرحيا على حد علم الباحثة هي مجمل مسرحياته وكما مبين أدناه .

ملحق رقم (1)

ت	اسم المسرحية	سنة التأليف
1	نقطة البداية	1984
2	حقائق	1984
3	ثار العاشق	1985
4	الشحاذ	1985
5	الواقعة	1985
6	الذى يأتى	1994
7	خروج باتجاه الدخول	1994
8	قمامة	1995
9	كوميديا الأيام السبعة	1995
10	العد التنازلى لمكبث	1996
11	جيل رابع	1997
12	مساء الصمت أيها الصباح	1998
13	ثامن أيام الأسبوع	1998
14	ما كان الأن من أمر السندباد	1998
15	افتراض ما حدث فعلا او (الجندي المجهول)	1999
16	عودة الرجل الذى لم يغب	2000
17	بلغنى أيها القارئ السعيد	2002
18	فى التاسعة ظهرا	2003
19	مطر صيف	2005
20	عرض بالعربى	2006
21	لعنة عنترة	2007
22	القرد بعين أمه	2009
23	ابن الخايبة	2009
24	بيووو	لم تنشر

عينة البحث:تم تحديد عينة البحث من مسرحيتين **(قمامة , مطر صيف)** بالطريقة القصدية وذلك للمسوغات الآتية :

1. كانت العينتين ممثلة لمشكلة البحث وأهميته وهدفه .
2. مدى التباين الواضح في تنوع مفهوم الإحباط المطروح في شخصيات النصوص المختارة .
3. توفر النصوص المسرحية .
4. يشمل الإحباط جميع الشخصيات الرئيسية في المسرحيتين .

منهج البحث:انتهجت الباحثة المنهج الوصفي (تحليل المضمون) في دراستها لمفهوم الإحباط عند شخصيات علي عبد النبي الزيدي .

أداة البحث:اعتمدت الباحثة على ما تمت الإشارة إليه في الإطار النظري من مؤشرات لتحليل عينة بحثها .

تحليل العينة:

العينة الاولى (مسرحية قمامه):تعد هذه المسرحية من المسرحيات ذات الفصل الواحد وتدور احداثها في مكان لا يتعدى ان يكون صالة بيت واسعةٌ توجد هناك حركة كثير من الرجال يدخلون ويخرجون ولكن الشيء الذي يمكن ان نلاحظه ان اغلب هؤلاء الرجال يعانون من عوق جسدي في اطرافهم او نفسي .

حيث مسرحية قمامه واحدة من المسرحيات التي جسدت الاحباط وتمتاز بحبكه رصينه ذات البناء الدرامي ومن حيث الموضوع وطبيعة وقوة الاثارة والمعالجة لظروف الشخصيات التي عاشت الاحباط وهذه المأساة كلها تعتمد فكرة اساسية واحدة هي الحرب وما فعلت،وما الى الجوع والحرمان يمكن ان يفعل بالانسان من احباط داخلي يعيشه وهذا الاحباط اما يخرج عن ما في دواخله او يبقى صامتاً،حيث نجد في المسرحية شخصيات ثلاثة (شريف،عفاف، الام) كل شخصية عاشت الاحباط في ظروف تختلف عن الاخر . فنجد شخصية (الام) التي فقدت ابنها بعد ما ادراكها الزمن ثقله وشخصية (عفاف) الزوجه التي تفقد زوجها وهي في الايام الاولى من زواجها و(شريف) الذي ترك امه وزوجته في غياب وطول الحرب .

ان ترتيب هذه الاحداث المسرحية التي كتبها (الزيدي) كانت ترتيباً لا أرسطي حيث اضاف لها مفهوم الانتظار من خلال طرح افكارها في المسرحية وكيف ادركت قيمة الانتظار وماذا يمكن ان يفعل الى الانسان وما يولده لديه حيث نجد في المسرحية هذه الشخصيات الثلاثة تدور حول معنى الانتظار كل منهم يأمل ان يرى الاخر ولكن كل هذه الافكار تنعكس سبب هذا الانتظار الذي يزرع لدى الشخصيات الاحباط .

" **الام:صليت كثيراً ودعوت الله من**
اجل ان تعود،دعوته حتى
ملت دعواتي مني ، لي مالما ،
غزيزاً اللهم وحدتي ليس لي سواه ،
اذا كان يرضيك ان تأخذه مني فخذني
معه الهي (تتوقف تبكي ، تصيح)
وها انت تعود الى امك جثة متفسخه "[1]

وخاصة في شخصية الام وعفاف (الزوجة) عندما يصبح البيت مكان للدعارة ويتحول المكان الى دخول وخروج العديد من الرجال حتى يدخل رجل علة كرسي معوقين بلا ساقين يتفحص اجزاء البيت .

(1) علي عبد النبي الزيدي ، مسرحية قمامه ، عن كتاب عودة الرجل الذي لم يغب ، (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2005) ، ص 27 .

ينظر باستغراب الى كل التفاصيل التي تغيرت في البيت . وإلا هذه الشخصية هي شخصية (شريف) الـزوج الذي ترك هذا المكان منذ زمن . حتى كل شيء تغير فيه وأصبح يختلف عما كان يدخل (شريف) الى هـذا العالم الذي تغير عن السابق . وهو يعمم النظر بأرجاء البيت .

" **عفاف (تخرج من غرفتها) شريف جديد ...**

الام (تخرج من غرفتها) شريف آخر "[1]

اول ما بدأ الاحباط بدأ في شخصية (شريف) لأنه ذهب الى الحرب سليماً وعاد على حـال ترفضـه (الام) و(زوجته) ترفضه حتى انهن لم يتعرفن عليه في اللحظات الاولى .الذي كان يأمل بـأن يجـد شـيء مختلف كل الاختلاف عما راه في الوقت الحالي فهو كان يأمل بترحاب ولكن تعكس الفكرة عندما ينعدم بـأن امه وزوجته لم يتعارفا عليه،وكيف تبدأ كل منهن الاستهزاء منه بكلمات بذيئة (من قذف بهذه الوساخة هنـا) (انا نصف رجل) (ايها المربع، او المستطيل) كلها كانت كلمات سخرية منه (خذ الاحباط يعشه (شريف) منذ لحظات الاولى لمقابلة حتى تقول عفاف

"**عفاف: رضينا برجال بلا ذراع ، وآخرين**

بساق واحدة ، وقبلنا برجل قطع لسانه

واخر مشلول .. ولكن ان نرضى بنصف رجل ، نصف ..

هذا في منتهى الرخص يا عمتي .... "[2].

حتى تقرر الام وعفاف برميه في القمامه حيث سمية هذه المسرحية بهذا الاسم لانها لا تعمل ألا على رامي كل الاشياء الرذيلة في القمامه واليوم تجسدت شخصية (شريف) ذلك الرجل الذي أكنه الحرب الـى ان يرمي بأقرب برميل في الشارع لعدم فائدة يأخذ شريف بالصراخ وهو يقول بعدما كتم الصمت لفترات طويلة عن عدم التعريف باسمه .

" **شريف : كنت اتصور كما عندما تشاهداني ستحملان على**

كتفيكما ، لكنهما كما يبدو لا يحملان الجثث "[3]

" **حتى يصيح**

شريف : الم تعرفاني

عفاف : نعرفك

الام : من انت

شريف : (يصيح فرحاً) انا شريف ... انا شريف .. "[4]

وحتى تبدأ مشاعر الام تتغير بعدما ادركت انه ابنها التي فقدته من زمن طويل حكاية اسمها الحـرب وتدرك عفاف بأن اللغم بتر ساقيه ووجد نفسه أسير حرب حيث يأخذ الاحباط الداخلي في نفوس الشخصـيات واضحاً حيث شريف الذي تحول الاحباط لديه من سلبي الى الايجابي بعدما وجد نفسه امام أمه وزوجته بعدما عاشتا الام وعفاف الاحباط السلبي التي رجع فيها (شريف) نصف رجل بلا فائدة بعدما تحول البيت الى شيء

(1) علي عبد النبي الزيدي ، مسرحية قمامه ، عن كتاب عودة الرجل الذي لم يغب ، (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2005) ، ص 12 .

(2) مصدر نفسه والصفحة .

(3) المصدر نفسه ، ص 14 .

(4) المصدر نفسه ، ص 15 .

ولا يمكن ان يفعل شيء شريف ليسد متطلبات هذا البيت التي كانت الام والزوجة تأمل ان تراه بشيء يختلف عن هذا الشكل حيث الحرب اخذت منه امه وزوجته وحتى البيت

"عفاف : الى الذين انتزعوا منك بيتك ووصول كرسياً كهدية
ثمينة مقابل ان تعود اليه شبه رجل ، عد وشلهم
عن عنوان بيتك القديم .
شريف : هذا هو بيتي ، انا على يقين .
عفاف : (تقاطعه) لا باب لبيتك "(1)

هنا يعيش شريف الاحباط عندما يعلم ان امه وزوجته وبيته اصبح مكان للدعارة كل شيء قد تغير الشارع وبنات الشارع وحتى نفسية امه وزوجته بعدما علم ان زوجته مصدر قوت هذا البيت . يحاول التخلص منها بالاتفاق مع امه ولكن امه لا توافقه على الرأي كون المأساة التي عاشتها في غيابه من جوع وفقر وظلم حتى تقول له امه

" الام : ماذا كنت تنتظر ان نكون عندما عبت هذه الغيبة الطويلة جداً ؟
بيت بلا رجل ، بلا جدران ، امراتان في ليل لا ينتهي ، موحش ، كئيب ، في
مطبخنا يختبئ الجوع ، في غرفة زفافك البيضاء
جليد لا يقاوم ، زوجه تحترق كل لحظة ... ماذا كنت تنتظر ؟
شريف : كان كليكما ان تنتظرني "(2)

اخذ (شريف) المحاولة في ايجاد أي شيء من اجل ان يقف هذا العمل ولكن تبقى الام تخبره بأن بعدما ما فقدت الام من ابنها ومن خلال الدعوات الطويلة وحتى امل ان تراه جثه هامدة افضل من أي شيء وباعت كل شيء حتى نفسها مع الاثاث وملابس شريف ولكن تأخرت يا شريف . ينهار شريف على ماذا حدث في غيابه ولا يستطيع ان يعمل أي شيء

" شريف: احتاج الى الصراخ ، ان ابكي اه اصيح .. لا ادري ..
المهم ان تخرج هذي الغار من صدري "(3)

فقد شريف الامل من امه واخذ يزرع الامل مره اخرى مع الحبيبه الزوجه التي غادرها في اجمل اللحظات ويحاول معها ولكنها ترفض يحاول ان يقتلها ولكن لم يستطيع فالحرب سلبت منه كل شيء حتى قوة جسدية

" شريف : (يبتعد عنها) ابتعدي .. ساقتلكما معاً يحاول طعنهما
لا يستطيع تتوقف يده تسقط السكين يظل يردد ...
لا استطيع "(4)

تعد العلاقة التي كشفت كل خيوط المسرحية وأبعاد الشخصيات وضحت بشكل تام ودقيق اكثر عوامل الاحباط التي حركت تلك الشخصيات التي تعد انعكاساً لما يحتاج المرء القيام به تجاه الظروف التي مرت بها . ومن خلال هذه الحوارات التي دارت بين شريف وأمه وزوجته فهي تعد علامات احباط علم شريف بعمل

---

(1) المصدر نفسه ، ص 20 .
(2) المصدر نفسه ، ص 26 .
(3) المصدر نفسه ، ص 28 .
(4) المصدر نفسه ، ص 35 .

امه وزوجته حيث تلك الحوارات هي صراع بين عوامل داخلية وخارجية اراد منها (الزيدي) ان يجسد مفهوم الاحباط عند الشخصيات . ويستمر المسرحية والحوارات حتى تتفق الزوجة مع الام على وضع شريف في كيس القمامه وهو يحاول المقاومة لكن لا فائدة . كل هذا هو يدل على ان الانسان في بعض الاحيان نكون الضعيفة امامه ويحاول ان يعيش معها فكلها سببها الاحباط الذي زرع لدى الشخصيات منذ دخول شريف الى البيت وهذا ما حصل معه حيث يستلم الى الامر الواقع من اجل التخلص من رائحة هذا الكيس

" شريف : رائحة الكيس كريهة .

عفاف : كنا سابقاً نضع فيه القمامة ونقدفها بعيداً

الان نفعل الشيء نفسه ما الفرق "[1]

عبر شريف عما في داخله من احباط داخلي حتى خرج من الكيس اخذ الكيس ويجلس امام الباب الى هنا ارادت الشخصية عن تعبر ما في داخلها ولكن لم تستطيع توصلت الى ان تبقى محبطه وان تعمل أي شيء من اجل العيش وكسب المال .

" الام : ستجلس عن الباب تمسك كيساً صغيراً .

عملك فقط استقبال الزبائن وهم بدورهم

قبل ان يدخلوا يضعون النقود في كيسك الصغير .

سنعلمك كيف وماذا تنادي ها .. ما رأيك

شريف : خلصاني من الكيس ... انا موافق ، موافق (يصيح)

موافق ، موافق ، موافق ..."[2]

العينة الثانية (مسرحية مطر صيف):

واجه (الزيدي) اهتمامه في هذه المسرحية (مطر صيف) الانتظار الذي يولد احياناً الامل وموره الاحباط لمواجهة الحقيقة وتتدخل في الحياة المهينة عوامل بارزه العوامل (الاجتماعية – الاقتصادية – التاريخ – الدين) ومن تلك العوامل البارزة في مسرحية (مطر صيف) تلك المسرحية التي يبقى الحب فيها باعثاً للفعل المسرحي . واحتل مكاناً رئيسياً في المسرحية كما يسند (الزيدي) الى المرأة دور لا يقل عن دور الرجل شأناً واحتل مفهوم الاحباط دوراً كبيراً في المسرحين ببعدين (الاجتماعي – الانساني) فالزيدي يكشف لنا في البيوت اسرار وماذا تشعر المرأة وهي تبقى وحيده تنتظر الزوج الذي طال غيابه .

حيث شغل (الزيدي) ثيمة الانتظار زوجة تنتظر زوج أسمه (فلان) غاب ولا تعلم اين هو في حرب او زنزانته او مقبرة جماعية المهم انه غائب وانه غاب في الايام الاولى لشهر العسل وعاشت (فلانة) مجرد خيال او شبح اسمه زوج وبعد ما اخذ العمر يسري معها اصبح الخامسة والأربعين وهي تتأمل في انه يأتي غداً

" فلانة : الان ...

الان موعودة .. الان يأتي الغالي والوالي وشهه الدار يأتي ياه انتحدث مع الصورة .... غسلت ملابسك كلها يا روحي . كنت في كل يوم اغسلها حتى غادرتها الالوان . لابد ان وجهك هو الاخر تغير شكله ، لونه ، ابتسامه ..."[3]

---

(1) المصدر نفسه ، ص 41 .

(2) المصدر نفسه ، ص 44 .

(3) علي عبد النبي الزيدي ، مسرحية مطر صيف ، من كتاب عرض بالعربي ، (العراق ، بغداد ، الاعظمية ، 2011) ، ص 195 .

منذ اللحظات الاولى تعيش (فلانة) القلق والحيرة والإحباط أي انها عاشت صراعات داخلية في امال تزرعها كل يوم وهو تحاول ان تمشط شعرها وتصبغه بأصباغ تمسح البياض الذي زرع الشعر والنفس وهي تبحث عنه في الازقة والشوارع والبيوت

" فلانة : اتعلم انني كل صباح اغسل لك شعري،وأسرحه تسريحيتك التي تحبها ..

حتى وجدته ذات صباح وقد ضاع سواده وتحول الى شيء اخر "[1]

من كثرة الاحباط الذي اصبح لديها امل بأن تجد شخصاً اخر استنساخ له من كثرة اضاعه ملامح وجه بعد غياب عشرين سنة وبذلك يفتح لنا (الزيدي) احداث الاحباط عندما تدق الباب وتجد (فلان) من يطرق هذه الطرقات حتى ينظر كل منهما الى الاخر

" فلان : ياه

فلانة: ياه .. كيف انت يا عمري .. كله ، كله والله لا اعرف عن أي شيء اسألك .

فلان: احتاجك، لا احتاج كلماتك، انت هكذا بكل تفاصيلك.. كأنني تركتك ليلة البارحة .

فلانه: كأني لا اعرف هذا الوجه الذي طالما تخيلته، ناديته، انتظرته، بكيته، اشتقت اليه "[2]

(فالزيدي) جمع الزمان والمكان في رسم الحدود المكانية والزمانية التي تحيط بالشخصيتين موظفا الصراع القائم بينهما على مبدأ الاختلاف والتشابه بين الشخصيات فيجمع (الزيدي) بين هذين الجانبين (العاطفي والإنساني) بكل مهارة في البداية لحظة المقابلة (فلانة) الى زوجها وهي تتحدث معه عن الغياب والانتظار وماذا فعل بها حتى انها طلبت نسخة من زوجها يفعلون لها من كثرة الاحباط واليأس الذي رافقها .

" فلانة : قالوا سنصنع لك نسخة طبق الاصل من زوجك .

فلان : يصنعون لك زوجاً .. اين ؟

فلانة : في مصانعهم .

فلان : دميه ؟

فلانة: استنساخ !

فلان : ما بك .

فلانة : انهم يستنسخون الازواج ويرسلونهم الى الزوجات اللواتي فقدن ازواجهن "[3]

فالخيال الذي رسمت فلانة ، الى فلان التي فقدت الامل في مجيئه ارادت زوج استنساخ عن زوجها التي فقدت اهلها في الحرب ولا تعلم اين مكان هم يشغلون .

" فلانه : نساء إلا شيء سوى النساء امتلأت الشوارع والبيوت والغرف الصغيرة بالنساء حياتنا من نساء . الرجال ذهبوا ، قتلوا ، غابوا ، فقدوا ، دفنوا ، نساء هنا نساء هناك ، هنالك ، كان لابد ان تتوقف الحياة هنا قليلاً . لابد من وسيله لإيجاد الرجال ... صنعوهم وارسلوهم الى الزوجات والأمهات والحبيبات دفعه واحدة "[4]

فنجد (الزيدي) في هذه المسرحية وضح مفهوم الاحباط لدى تلك الزوجات والأمهات والحبيبات التي تفقد من تحب فتحاول ان تعمل أي شيء من اجل ان يعودوا حتى لو تطلب الامر الى الاستنساخ وحتى

---

(1) المصدر نفسه ، ص 196 .

(2) المصدر نفسه ، ص 199 .

(3) المصدر نفسه ، ص 202 .

(4) المصدر نفسه ، ص 204 .

تسترجع (فلانة) الذكريات مع الزوج لكي تعرف ان كان استنساخ من خلال ذكريات العشرين عاماً وحتى تريد ان تعرف تتعرف من خلال الاغنية التي كانت ترددها في بداية المسرحية

" **فلانة:انتظري اغنيتي،اتذكرها جيداً (تبرعم) " ولك يا قلب كلي اشكلت وشقررت ولك يا قلب . ناوين على الغربه يتركونا عرب .. ولك يا قلب بس المطير سمعني الاثر .. لا سجه ظلت لا درب ولك ياقلب**" "[1]

حتى يخرج لها دليلاً على ان زوجها قارورة عطر صغيره اعطته اياه قبل ان يغادر كي يتذكرها.

" **فلان:" عندما تشتاق لرائحتي ضع قليلاً من العطر قرب انفك .. ستجدني اقف امامك ، امامك ، بكامل شوقي ولهفتي اليك "**

فلانة : من اين حصلت عليها ؟

فلان : منك اقسم لك انها منك !

فلانة : لا يمكن ماذا يحدث لي ؟ حلم ، حلم ، حلم زوجتي . هو زوجي الحقيقي . العطر الغنية كلماته روحه تفاصيله لا يمكن ان تكون الا زوجي ، زوجي ، زوجي ، زوجي الحقيقي .. والله زوجي "[2]

أي تحول فلان الصراع وضرورة التغير اذ تناولت المسرحية هنا الاحباط الايجابي وهي وجدت زوجها بعد مرور وقت طويل والحوار الذي تلقيه فلانة وما يصاحبه من انخفاض وارتفاع في نبرات الصوت تساعد على الشد والتركيز والانتباه أي هنا سعى (الزيدي) الى خلق مسافة جمالية للشوق التي عبرت عنه فلانة بقدوم زوجها

" **فلانة:اسمعوا ارجوكم .. ايها المستنسخون ، عاد زوجي الحبيب ، الحقيقي ، وعادت روحي معه ، عاد حزام الرأس وعصابة الرأس ايها المستنسخون زوجي الحقيقي الوحيد في عالمكم المستنسخ** "[3]

وهكذا كانت المسرحية تنصب بفعل مفهوم الاحباط الذي مر بمراحل من خلال الصراعات الداخلية والخارجية التي كانت تمر بها الزوجه وإلا لحظات قليلة تسمع طرقات على الباب يأتي (فلان 2) يخبرها انه زوجه ولكنها لا تبالي ولكن يبدأ يخبرها عن الاغنية وعن العطر فتتصدم عند سماع الخبر ولا تعرف من هو زوجها الحقيقي الذي يجلس في غرفة نومها ام الذي يقف معها فتحاول ان تحل الصراعات التي تمر بها والإحباط الذي سكن فيها مره اخرى وهي في حل نزع الشباك ما بين الاصلي والاستنساخ يدخل (فلان 3) ويقول انا زوجها فتتصدم (فلانة) التي كانت تأمل بعودة زوجها ولكن يعود لها ثلاثه .

لقد اتخذ (الزيدي) مسرحية نموذجاً لتوصيل فكرته عن امكان وجود اشخاص في حياة ناس يدفعون انفسهم الى الدرجة التي يطلب بها استنساخ .

فأخذت المسرحية تطرح مجموعة من التساؤلات حول امكان ان يجد ذلك الانسان لنفسه مكاناً في ذلك المجتمع فهل يمكن ان يتعرف كل ما يحيط به وبالتالي يتعرف نفسه وهذا ما وجدناه في شخصية (فلانة) التي عاشت الاحباط طول عمرها الباقي.

---

(1) المصدر نفسه ، ص 209 .

(2) المصدر نفسه ، ص 210 .

(3) المصدر نفسه والصفحة .

النتائج:

1.كان للحرب ومآسيها،والقمع والاعتقالات التي واجها الانسان العراقي من الحكم السابق، اثاراً واضحة في تجلي مفهوم الإحباط في شخصيات المسرحيتين (قمامة–مطر صيف) من خلال مواجهة الانتظار، والأمل المفقود،الصانع للإحباط المزمن.

2.حطم الزيدي البنية الدرامية الافقية والعمودية وهشم الحبكة التقليدية عدم ترابطها ، حيث لعب بعوالم وفضاءات،متشظية،من خلال ايضاً اللعب بالكلمات التي ليس لها معنى او من خلال كلمات لها معنى عميق وغامض، اضافة الى الصمت المرعب .

3.لازم مفهوم الإحباط الشخصيات الثلاثة (شريف – عفاف – الام) في مسرحية (قمامه) منذ بداية الاحداث حتى ختام المسرحية ، بدأ من العنوان ، حيث شبه ، الشخصيات بـــ(القمامه) ووظف كيس القمامه في الرزق والكفن (الموت) والقذارة (الفضلات) وأيضا القذارة السلوكية والأخلاقية .

4.ربط الزيدي مفهوم (الإحباط) بـــ(الانتظار) وجعل من الشخصيات تنتظر لا شيء منذ بداية الاحداث حتى ختامها،وهذا ما نجده في مسرحية (قمامه) اضافة الى انه قدم الشخصية الغائبة الحاضرة التي طال انتظارها، التي رغم انها تظهر على الخشبة لكنها غائبة بسلوكها وفعلها الصالح .

5.رغم طرح (الزيدي) في مسرحية (قمامه) لبيئة مغلقة تدور احداثها داخل منزل يحتوي كثير من الابواب ، لكن الجميع يشعر بعدمية فائقة بطرحه للغة الرفض على لسان شخصياته الثلاثة .

6.جعل الزيدي من شخصياته في مسرحية (قمامه) مريضة محبطة وهذا الإحباط يلازمها ويستمر معها حتى النهاية لا تستطيع ان تتخلص منه .

7.اضافة الى الإحباط الذي لازم الشخصيات الثلاثة في مسرحيته (قمامه) في داخل نفسياتهم، جعل من شخصية (شريف) معوقه جسدياً وهذا ما جعلها لا تستطيع التخلص من الإحباط ومواجهته وإنما رضخ الى الامر الواقع في مواجهة الفسق والفساد من اجل المال وديمومة حياتهم .

8.بدأ (الزيدي) في مسرحيته (مطر صيف) بتجسيد مفهوم الإحباط من العنوان ايضاً كما في مسرحية (قمامه) ، حيث انه شبه مطر الصيف بالكلام الغير معبر والزائف ، وشبهه بالأمل المفقود .

9.اقترب من دراما اللامعقول في مسرحيته (مطر صيف) شكلاً وموضوعاً ، من خلال تبادل الحوارات وانقطاعاتها وقصرها ، وعدم تسمية الشخصيات وإنما استكفى في تذكيرها وتأنيثها .

10. لازم مفهوم الإحباط شخصية (فلانة) في مسرحية (مطر صيف) منذ بداية المسرحية من خلال مفهوم الانتظار حتى منتصف احداثها ، حيث كانت تائهة في اختيار زوجها (الغائب) رغم محاولتها لاختياره من بين الرجال المستنسخين ، في حتمية الاحداث حيث لا تستطيع ان تقنع نفسها رغم انها تعرفت على زوجها من بين الرجال ، وذلك سببه الانتظار وفقدان الامل ، مما جعلها محبطه دوماً .

11. حاول (الزيدي) في مسرحية (مطر صيف) ان يبقى الفضاء مفتوحاً رغم تأطيره داخل منزل ، من خلال الانتظار والغياب المفتوح والرجل المستنسخ .

الاستنتاجات:

1. الصفة الغالبة في مسرحيات الزيدي بأنها مسرحيات ذات فصل واحد .
2. اقتربت مسرحيات الزيدي من دراما اللامعقول شكلاً وموضوعاً ، رغم انها تحاكي ما في دواخل النفس البشرية باقترابها من الدراما التعبيرية .

3. حاول (الزيدي) ان يؤسس دراما مسرحية خاصة به من خلال فضح ما يجري حوله في وطن شاء الاخر ان يكون استثنائيا في كل شيء ، مبني على المفارقة في بناء العلاقات بين الشخصيات وهذه المفارقة هي المهيمن الحقيقي لكل ما يحدث .
4. لأثار الحربين والحصار وقمع الدكتاتورية ، لمسات واضحة في شخصيات (الزيدي) من احباط . متأثراً بدراما اللامعقول وما جاءت به بعد الحربين العالميتين ، ولكن بروح الدراما العربية والعراقية العبثية .
5. نجد روح ونفس (الزيدي) المحبطة شخصياً مدونه شخصيات نصوصه المسرحية .